

نور خروبي

شيء يشبه الشجر

على شفير البوح

نور خروبي

شيء يشبه الشجر

على شفير البوح



على شفير البوح

رقم الإيداع لدى
دائرة المكتبة الوطنية
2015/12 /5724

811.9

خروبي، نورة محمد
على شفيير البوح - نورة محمد خروبي - عمان: دار فضاءات، 2015
الواصفات: /الشعر العربي//العصر الحديث/

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية.
* يتحمل المؤلف المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعتر هذا
المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN: 978-9957-30-799-8



الطبعة الأولى: 2016

جميع الحقوق محفوظة بموجب اتفاق

على شفيير البوح - نورة محمد خروبي - الجزائر

دار فضاءات للنشر والتوزيع - المركز الرئيسي

عمان - شارع الملك حسين- مقابل سينما زهران

تلفاكس: 4650885 (6 - 962+) هاتف جوال: 911431 - 777(962+)

ص ب 20586 عمان 11118 الأردن

E.mail: Dar_fadaat@yahoo.com

Website: <http://www.darfadaat.com>

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة
المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر

تصميم الغلاف: فضاءات للنشر والتوزيع

الصف الضوئي والإخراج الداخلي والطباعة: فضاءات للنشر والتوزيع

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي دار فضاءات للنشر والتوزيع.

نور خروبي

على شفير البوح

شيء يشبه الشعر



إهداء

إلى مخلوقٍ ليبيّ..

في عيد ميلاده الماطر....

ألف شتاء وأنت بدفء..

طيف خرج من مسودات الحنين

هذا الذي تبقى مني هو من يكتبني

ما كان في وسعي ان اترك

غير البقايا تكتبني

لو كنت انا

ما كان وصلكم مني شيء

وأنا أهوي من

أعلى شفير البوح

وحده الحزن يراود الكتابة
عن نفسها لتكتبك

أشعر..

أنه لا أنسب من الآن لأكتب
كما لا أنسب من الآن لأموت
أو أعيش حلما جديدا مختلفا
أراه يتحقق قبل أن أتلاشى
وأضمحل في خلايا الكائنات اللامرئية
وقبل أن تصير كل أفعالي
أخوات فعلٍ ماضٍ ناقص

وقت لاحق آخر

أوشكْتُ أن أترف قصيدة

فشاغلتني الأحرف

في الألسنة والأمكنة

وتجاهلتي الأزمنة

كما تدفقي في دمي

يا.. هُوَ

تخترق داخلي

من أضييق منافذه..

تتسلل إلى ثغرات روحي

تنفخ فيها سكينه...

تنسكب في مسامي...

تمنحني قدرة على التماسك

والتحليق كحبيبات غبار

منها وجدتُ واليها أصير...

تهمس لبقايا عمري المرصع بالخطايا..

أني هنا أقرب إليك من جبل الوريد...

إشراق

أَصَابِعُ مُضِيئَةٌ وَقِطْعُهُ لَيْلٍ

تَتَحَسَّسُ مَلَامِحِي الْمُنْفَاةَ

هَذَا كُلُّ مَا أَحْتَاجُهُ لِتُشْرِقَ دَاخِلِي

تَجَلَّى

لأنا في مساحاتِ الظُّهورِ

وأشباحي تُراقضُ الرِّيحَ

على ستائرٍ عُرْفَتِي

تُورِقُ ظلاً ونُورِ

لأنا تَنَدَّسُ في الأشياءِ

في تَمَاهٍ مع اللَّيْلِ

باحثَةً عن لحنِ مَضِيءٍ

في تغاريدِ طيورِ

لأنا تَتَجَلَّى

في مَسَاءٍ أو صَبَاحِ

في سُكُونٍ أو صَرَاحِ

أَوْ غُرُوبٍ أَوْ بُكُورٍ
لَأَنَا يُبْحِرُ فِي يَمِّهَا حَزَنٌ دَفِينٌ
تَغْرُقُ فِي عَمَقِهِ حَتَّى الْوَجْعِ
وَتَعُودُ مَوْجَةً مَتَعَبَةً
تَتُّحِبُّ بَيْنَ الصُّخُورِ
لَأَنَا.. كَمْ طَالَتْ عَيْنَيْكَ
لَأَنَا تَعُودُ... وَلَا.. أَنَا
كَلَانَا مُبْحِرٌ فِي مَحْبَرَةٍ
يَخْتَبِئُ فِي تَجَاعِيدِ سَطُورِ
مُسْتَتْرٌ حَدَّ التَّوَارِي
مُقْتَدِرٌ حَتَّى السُّفُورِ
مَذْ أَبْصَرْتِكَ فِي دَاخِلِي
تَوَحَّدْتَ لِأَنَايَ مَعَ أَنَا
كَمَنْ يَعُودُ مِنْ مَنْفَاهِ إِلَى مَنْفَاهِ
كَمَنْ يَعَاوِدُ نَبْتٌ وَرَيْدِ

اجْتُثَّ منْ جُذُورِ
صَاحِبَةِ حَيَاتِي
فِي غِيَابِ صَوْتِكَ
صَاحِبَةِ حَدِّ الصَّمَمِ
صَوْتِكَ الَّذِي لَمْ أَسْمَعُهُ..إِلَّا هُنَا
يُرِدُّهُ الصَّدَى
عَلَى مَوَاجِ السَّكُونِ
فَأَسْتَكِينُ
تَنْزَلِقُ مَلَامِحِي مِنِّي
تَحْتَرِقُ فِي ظِلَالِ وَجْهِكَ
وَجْهِكَ الَّذِي لَا أَرَاهُ
إِلَّا حِينَمَا احْتَجَبْتُ عَنِ الْمَرَايَا
فَيَسْتَبِينُ
تَحْمِلُنِي الرِّيحُ عَلَى الرَّحِيلِ
مَعَ قَوَافِلِ الْعَجَرِ

أَنْقَلْتُ مِنِّي لِإِبْرَهَةَ.. أَدْخُلُ مَخْبَأَكَ
أَلَمْ جَبِينَكَ بَارْتَجَافِ
وَامْتَطِي أَوْلَ خِيوطِ فِجْرِ
أَتَوْشِحُ أَحْلَامًا نَفَخْتَهَا فِي دَاخِلِي
لَأَجِدَ طَرِيقِي كِي أَعُودَ إِلَيْكَ
أَنَا الْمَسَافِرَةُ فِي أَنَايَا
زَادِي بَقَايَا
أَتُرَكِّي هُنَا لَدَيْكَ
إِلَى أَنْ أَلْتَقِيَنِي هُنَاكَ
فِي إِحْدَى الزَّوَايَا
أَوْ تَعُودَ إِلَيْنَا...
لَأَنْسَايَا

قُبلة مختلِسة

ضبطت نفسي
متلبسة بجمك
مثل لصة صغيرة
تسرق رغيف حنان
وسط موقد الحرمان
رأيت جنوني يلهتب بك
وانتظاري لهبوب رياحك
تلقح وحدتي
لتزهر لقاء لا يشبهني
وبعدها ضبطتني
متلبسة بالهديان
في قبلة مختلِسة

بقايا عطر

(1)

بجثا عنك

كنت أطوي مسافات..

عمري الآفل

ذهابا وإيابا

أحاول..

تقصّي أثرك

واللحاق بعطرك..

لعلي أظفر بلحظة أخرى

تجمعني بك

(2)

كان قلبي..

يفتش عنك في زخات عطرك

المتناثر في جسدي ووريدي

والمتغلغل في خلايا روحي

يحلم أن يلتقيك الليلة..

هكذا ترتدي عطرك مسامي

وأستعد لملاقاتك في أحلامي

أخبرني...

في أي حلم تسكن الآن؟

وأنت لم تغادر بعد جرحي...

(3)

ملاححي...

متعبة مني

تحاول أن ترتدي

أي وجه غير وجهي...

مجرة...

تفترش حزني..

تتوسد كآبتي..

وأنا..

مشردة بيني وبينني..

بحثا عنك.. في اللامكان

نسيت...

كيف كنت أعرث عليك

غريب...

كيف لا أعثر عليك
أين أنت الآن؟
تحت أي سماء؟
إلى أين ذهبت..
وأخذت طفولتي معك
وأخذت بسمتي معك
وتركيني..
هنا وحدي
حيث البرد..
حيث لاشيء سوى..
ملامي...
تفترش الحزن
وتتوسد الكآبة..
أعدني إلي..

علمني...
أن أعيش أيامي..
قبل أن يجتاحها حضورك
نسيت...
لون حياتي..
قبل أن تعانق ثوانيها..
أعد إلي ذلك اللون
لونها..
حتى وإن كان..
فارغاً... باهتاً
فأنا... كأيامي....
بلا لون....
وبلا ملامح...

قبل البدء كان الحب

إلى روح تسكن تفاصيل الحلم...

البداية كانت

حينما بعثرت أوراق الشجر

خلف أسوار المدى

وتركت أثواب الحرير

ترتدي غيري بشر

في تجاويف العراء

وارتديتك

البداية كانت

حينما تسلق حبك

عمري خريفا

رغبة في الانعتاق

وأوقد في أعماقي جذوة

تتراقص على أوتار الانطفاء

فتغلغلت في خلاياي التيصرت لها

أقصى حدود الاشتهااء

البداية منذ البدء ما تزال

ولن تزول.. لأنني أحبك

ولأنني أعرف الحب فقط

بداية حتى الفناء

تفاصيل هلامية

أتحسس ملامح وجهي المطفأة

نهايات يدي لا تكاد تشعرني

فارغة من كل شيء

لا شيء هنا

وأنا ربما لست أنا

ربما لن أكون أنا

حينما لا أصير هنا

ربما ملاحمي التي غيبتها الضباب

تلبس كائنا آخر

وجها لشخص آخر..

قد لا يكون أنا
لأني ربما لن أكون هنا
أتحسس ملامح داخلي المتلاشية
ما يزال صدى صوتها يتردد داخلي
حينما قالت سأرحل...
لكن.. إلى أين؟
لست أدري...
تحملني كفا رغبة
لا أستطيع الفكك منها
انساق إلى الوراء
تجرفاني حتى الموت
وشخص هارب من قبره
خرج لتوه

ما يزال التراب عالقا بتفاصيل وجهه..ويده

في انطفائه يأخذ يدي

يجرفني كموجة عادت من المد

ودون مقاومة

غيبنا الصدى...

قبل ولادة النور

الحبُّ حُضْنٌ مشعُّ

يعجُّ بالانتظار

وبالخنسارات والانكسار

وباللحظات

الأبدية العابرة

واللحظات العابرة

من وميض الأبد

إلى زمنٍ لا ينتضي

فيما يظلهُ حيًّا ما حيينا

وحيًّا ما مئتنا

وأنا... قبلَ الحبِّ. ...

مخلوقٌ يحتضنُ الفراغَ

يداعبُ خصلاتِ الخواءِ

وعندَ انطفاءِ العتمةِ

يُراقصُ وحدتهِ

على مسرحِ العدمِ

وأنا.. ذاتِ حبِّ

ذاك المتحوّلُ قبلَ ولادةِ الثُّورِ

ولدتُ هناكَ حيثُ

لم يكنِ سوايَ من أحدي

حتى أمي

وحدي وأنتِ. ..

وَهَمْتُ حِينَ هَمْتُ

مَتَأَمِّلَةً

بِقَاءِ الْحَبِّ إِلَى الْأَبَدِ

وَأَنَا بَعْدَهُ ..

بَعْدَ الْحَبِّ

بِذَاكَ الدَّاخِلِ

الهِشِّ الْمَتَّاسِكِ

الصَّلْبِ الْمَتَّهَالِكِ

تَقُودُنِي أَنَايَ إِلَيْنَا

مَبْتُورَةً الْمَسَالِكِ

أَفْتَنُّ عَنِّي فِي وَجْعِي

فِي خَيَابَتِي

عبثاً أحاول أن أنفِصني من وجعي

لعلي أستعيدُني بعد ممّاتي

قبل الحبّ.. حين الحبّ

فأضيّعني

أغرق في ذاكرة

تستمتُّ في الاحتفاظِ بتفاصيلي

تسيرُ أينما حللتُ معي

تنجِّثُ من حزني.. جبالاً

ترسمُ من ألمي.. ظلالاً

تنثرني كما الهباء

وأنا بعد كلّ ذلك وقلبه

أنا المنفِية من ذاكرتي

كيف عدتُ لاستوطنَ هَشاشتي

وقد كنتُ نسيًا منسيًا
كيف عدتُ لاستوطن الحواء
كيف تعلمتُ أن أقشّر

البقايا

لأطعمها للبقايا
وأظنني عطشًا بلا ارتواء

أيها الرأس المحموم بالصقيع
ترجلُ عن كتفي فأنا أتصبّبُ تعبًا
إجمع تلافيفك وارحل عني
لملم أشلاء ذكرياتك وغادِرني
فلن تستطيع معي بقاء
فأنا لم أعد تلك التي كانت

قبل الحب ولا بعده..

لَمَلِمَكَ وَخُذِ الْقَلْبَ فِي يَدِكَ وَارْحَلْ

واتركني هنا وحيدة..

ووحيدة.. بلا عزاء

بارانويا

حوافر الحروف..

تذك ناصيتي..

تخلف الكلام على شفتي..

جثة هامدة..

يهيني الرحيل قبل البوح

لحظة شاردة..

ويهمس إلي..

لن تكوني تلك التي كتبتها مرتين

لن تكوني إلا أنت..

المتناثرة أشلاء...

كأوراق خريف تحترق
يطبع النسيان على جبيني
قبل الرحيل... قبلة..
ويخلفني طعاما للشتات
نسير أنا وأناأتي..
جنباً إلى جنب..
نرحل مع صهيل الغروب..
نهيل التراب على قارعة القلب..
وخطوة ترتحل في آخر الدرب..
تجدّ في طلبي..
أمشي خلف ذاتي..
تلحقني.....
وشخص هو أنا..

يسير بمحاذاتي..
يطارد أنفاسي..
يلهث ورأئي...
يزهب عري المسافات...
يلحق عواؤه...
بصلصلة صوتي المبحوح...
وشخص لا أعرفه
ذكرني وجهه بنسيان أهداني..
في انطفاء العمر وهلة.....
يلفظني بقايا لمشاعر جائعة...
يسلمني لدروب الحنايا ضائعة...
أنا وأشياء داخلي ترفض الانتضاء...
تتهكها الأمانى...

يلبها الرجاء..
لم أكون دائما أنا....؟
وأحلام يفتالها الانتظار
لسنا نقوى على الرحيل...
تتف عمرًا مخضبا بالعويل
والعمر صار
أشبه بأسطوانة مشروخة
كان الأحلام حينما تستدعيها الملامح
تغوص في عمق بلا قرار
كان الأماني حينما تلوكلها الوجوه
تتفقد نضارتها
تستحيل خفافيش
تفر من سطوة النور...

هل ما زلت أنا تلك التي تسير إلى جانبي
والملاح تشظت على مرآة العمر
لا يسعها انفجار

أنا وأولئك الذين كنتهم
أنا وأولئك الذين عشتهم
خلفوا أشياءهم هنا ورحلوا
أخذوا ما استطاعوا مني ورحلوا

لملم النسيان موكبه...
نفت داخلي حلما مكعب الوجوه..
وتركني مصلوبة إلى جذع ذكرى
تتمطى على ثوانٍ شكلى....

صهيل غروب

تقف بجانبني

على حافة جرحي

المضخ بك

ومزيد من الصمت المهيب

نصيخ السمع لوقع الرحيل..

ونرقب عمرا ينذر بالأفول

حينما ينصب الغياب...

خيمته على أشلائي

ويأخذ معه ما تبقى مني

أمهلني لحظة...

لحظة واحدة فقط

نرغب بهدوئك المعتاد

هذه الأشياء التي ترحل فينا..وعنا

قبل انطفائها الأخير...

لحظة واحدة فقط

أسلم رماد ذاكرتي للريح

وأسلمني للتلاشي

قبل أن تعلن الأشياء موتي

دمعة من مقلتي جرح

(1)

كوجه مضرح بجزن المسافات
تختزنك مسامي
تتضور حيننا
إلى تلك الزاوية التي كنت تزرع فيها
مسوداتك وكتبك...
تبعثرها كما تبعثر داخلي
وتلملمها..
غير أنك لا تلملمني
تنساني هناك
أحشو الذكريات على قلبي المثقوب

(2)

أفر إلى تلك الزاوية من روعي

ألمم شتاتها

بعد رحيل ملامح التهمها غيابك

كلماتك تكاثفت في سماء روعي

ولا أعرف

كيف ينزلق الكلام بيننا

من مقلتي بوح

يجرح خد الصمت

(3)

حينما أكون معك...

تمر لقاءاتنا كإغفاءة طفل

وأعيش غربيتي بعدك

كبنفسجة خلفها الريح

في إحدى دروب تشرين

ما زلت كما زرعتني هناك

في تلك الزاوية

مع حزني المضمخ بملح رحيلك

أنفث الثواني دوائر وجع

في الهواء

فيحتبس رماد الكلام في أنفاسي

لغافة تأتي الانطفاء

وحينما تغادرني...
تثبت ثاليل الذكريات على أديم روحي
تغذيها مساءاتي الشاحبة
تستغرقني وحدتي..
تخاطلني لتنفرد بي
كقمر حزين يهيم على وجهه
من سماء إلى سماء
حتى التقى بي
حينما تسافر أحزانك إلى عيني

انتهى العمر يا شقي...

تولد من عمق الألم..

روح تمارس الوجع..

بكل حب..

تلوك أوجاعك بهم..

ولما تستعيد الحسرة وعيها..

تحشر حاضرها المنقضي..

في سكرات الغياب..

كعصفور.. ينتفض

يشق البيضة ليجد نفسه يهوي..

يستيقظ على وعي السقوط..

لا يدرك في حياته..
غير هذا الشعور....
الذي يلتهم ما تبقى من وعيه
انقضى العمر يا شقي..
ما الذي ستفعله بلحظاتك الأخيرة
هل ستكتفي بسكب آخر دمة
في أحاديث جروحك
وترحل مطمئنا؟

هارية من أشلاء الكلام

(1)

يطاردني خوئي كوجه مارد..

يفلت من حكايات الغول..

وأساطير الرعب..

يلتهم شكي في الأشياء

يلتهم يقيني بالأشياء

يلتهمني مع الأشياء..

ويلفظني عارية.. منك ومني

(2)

تداهمني الهواجس..

كوجه مرتحل في مرايا التوجس..

ترتطم أنفاسي بوجهي في دهاليز الروح..

تطفئ العتمة أنوارها..

تشعل فتيل الأقاويل..

وأحاديث تلو كها الألسنة الخرساء..

(3)

تتوجس أنفاسي فزعا..
من ظلي القابع على فوهة جرح..
احدودب ظهره من الانتظار..
وهو يتحين لحظة انقضاض..
على مسامي المذعورة..
يعتصر منها ذاكرتي المتعبة..
حد الضياع
في منطقة حدودية حاصرتها
الأسلاك المكهربة والألغام
لا تكاد تدوس ذكرى
حتى تفجرك أشلاء الكلام

(4)

تشدني تلك الأحاديث

إلى كرسي هزاز من شوك

تلتصق أزهار بودلير بدواخل الليل

تطاول أعناقها بين صخوره المتراسة

بجثا عني

تدحرج دمة على خد الزمن

تمسك بها يدك.. تلتقطها

من عمري الهارب من وجه مارد

ما يزال يلتهم يقيني بالأشياء

ووفائي للأشياء

منفذ ما.. لحرف يستعـر

محكوم عليك أيها الداخل المنفى..
بالتشرد في صحراء التيه
محكوم عليك... بأن تطارد خيوط الكلام..
لتفر من أشلاء الحطام
ها أنت تقف وحيدا ترقب حرفا...
ثواني قبل الإعدام...

في غيابك المشتهدى

(1)

تشريني الثواني

نخب دمع مسفوح

على إسفلت العُمر...

في انتظارك..

تتفصّد أمنيّاتي

شوقا لاحتضان نصف قمر..

يحط رحاله قرب بيدر حزين

في آخر ليلة صيف..

في انتظارك

أسند حزني لجذع النسيان..

تتكوم أحلامي بقربي...

كقوافل أوراق متساقطة

انتظمت في طابور العاصفة

ترقب مجيئك الخرافي

(2)

وحين لا تأتي..كما لم تأت يوماً

مذ رحلت قبل الرحيل..

ما تزال...

تنبت في صدري حقول شوكٍ...

تعريد بها آلام حصرم

في منتصف الحلق

يصعب مَجُّها أو ابتلاعها..

هو الليل يقضم صوتي بنهم

كمخلوق قارض..

يراود العشب على أعتاب الحطام

يُسَلِّم الصمت لخصلات الكلام

ولا يدع منفذا للخلاص

(3)

ما يزال في يدي حرفٌ يستعر
أحتسيه...

في حضورك المرتجى
في غيابك...المشتهى
نخب دمع يرتحل

مني إليّ
عند أفولك البهّي
ما يزال في يدي ظلي المنكسر
يحث خطاه إلى المنتهى

ووجه شقيّ
يُشاكس الريح..
لعلّها..

في ارتحالها تحمله
وتنثره هناك..
حيث لا شيء سوى..
صهيل مطر
على الحواف الفارغة

من تكون

(1)

من تكون

في غمرة حزني

تتسلل إلى مسامي

تنفخ من وجعي فيك

تبلسم جراحي

تأخذ ألمي في كفيك

وكساحر تنفخه غبارا

فيستحيل فرحا

(2)

من تكون

يعتلي حضورك قمة ضجري

يتسلل الى أعماقي

يمسح السامة عن أحداقي

فتنقلب في ثواني..

حبا لتلك اللحظة التي تجمعني بك

(3)

من تكون

تأتي في سكون

وترحل في سكون

أنا أجهل عنك أي شيء

أجهل عنك كل شيء

لا أعرف سوى هذا الذي أشعره منك

نهايات أصابعك حيناً تمتد إلى وجهي

تمسح طرف دمعي

يداك حين تلفان يديّ الصغيرتين

وتلثمان أصابعي بحنان

(4)

من تكون

تأتي ببساطة من يأتون

وترحل في غفلة من يرحلون

أخبرني عنك فأنا

لا أعرف كيف يحتاجني همسك

حينما يجردني الصخب من صوتي

ومن صمتي

وتثقلني الأشياء

تخبرني أن كل شيء سيمضي

وأن لا شيء يستحق منا العناء

كيف صرت

أفتتح صباحي بهمسك

اختتم بوحى بهمسك
وفي تفاصيل يومي
يسكنني أيضا همسك
أخبرني من تكون
فقد أعرف من أكون

نُستجِيا

الأزرق الكبير

يلتحف لون السماء

رمادي كما هي

هذا المساء

يعانق مطرا صيفيا..

كم هو بشوق إلى مطر..

كما اشتياقي إلى لقاء..

في غيابي

يحتلني حضورك

يسكب في داخليحنينا

تتلقفه أناملي التي تتراخض
كسناجب على الكيبورد
لتكتب لك
وعصفور.. يطير إليك
يحط على شرفتك
يلتقط همسا منشورا هناك..
يسألني متى عودتك..
أجيب.. ربما نعود معا ...
وربما أنت من يعيدني إلي

معطف صدئ

بداخلي خيوط صوف يعبث بها الوجع
تشد مريونات معلقة في الهواء
تراقص أنامل عابثة
لا تستقر على حال...
فلتعبث بداخلي...
الذي أكله الصدا...
كما تشاء
أيها المعلق من عرقوبه
فأنا قررت أن أكون لك منذ النهاية
التي أعلنت فيها انطفائي....
واستسلامي للصقيع

فلتواصل العزف على أوتار دمي..
لن يكون سوى هذا اللحن..
الذي تسمع
هل تسمع خير الدمع
في مغاور هذا الداخل المنبوذ؟..
وحذك من تحول قلبي بين يديه إلى يويو
ترميته بأقصى قوتك..
ويرتد إليك
بنفس السرعة.. والقوة
هل تعرف قلبا
يعود إليك
بعد كل هذا...
غير هذا الذي يحتويك؟

عابرون

يسكبون أحزانهم

في حدقاتي

ويرحلون

يغرقون ذواتهم

في ذاتي

ينتحلون صوتي..

يتكلمون

يقهقهون

يتألمون

ينفثون مخاوفهم

في أنفاسي
يتركوني أقضم وجمعهم
في داخلي
ترتسم ملامحهم
على وجهي
تلبسني..
أكتبهم..
أسكنهم هنا..
لعلمهم يرحلون
أو يموتون مرة أخرى.. بقرارة عين...

وجوه في دوامة النكوص

عالقة في قعر ذاتي
أحاول الفرار مني
ومن هذا الذي أراه يزحف صوبي
وجوه تلبس وجوه
ولا أعرف متى يسقط الوجه الأخير
ولا أدري متى يتفتق آخر وجه
لتولدا الحقيقة
من رحم الغياب مفزعة...
أستفيق مذعورة..
كمن تهوي به الريح في واد سحيق
لم يعد بوسعي التصديق

مجددا تفقد الحقيقة ملامحها
تمحى من ذاكرتي الملساء
لا الأصدقاء أصدقاء
ولا غيرهم أعداء
وأنا المتأرجحة بين الوهم والسراب
عالقة في خيوط عنكبوت سامة
انتظرت فريستها منذ دهور
ولا سبيل إلى الخلاص إلا بقدره عابر
يسحبني في غفلة من العذاب...
وحيما تختفي الملامح داخل دوامة النكوص
ارتطم في دهاليز الروح بشخص يشبهني
يحاول التخلص مني
وأحاول التملص مما يشدني إليه
ولا أحد استطاع الفكك من الآخر

أفر من وجهي إلي وجهه
إلى وجوه لا أكاد اعرفها
أجدني في مواجهة ورقة استلت نسغها
من شجرة ذكرياتي..
وأخرى تشخذ ساطورها..
لتحتطب مسافات من البوح الثقيل
والمفزع
تجثم كلماته على أنفاسي...
مازلت أحاول الفرار مني
والعودة إلي
أو العودة إلى ما كنت عليه
قبل أن ارتطم بذاك الوجه
الذي يكاد يكون وجهي...

صور بلا ذاكرة

حكم علينا باللقاء
أو هكذا حكمنا علينا
حتى لا تتلاشى أرواحنا
في مساحات العيون
وتحت أسطح الرؤية الملساء
هكذا يمكن أن أوجه حواسي
لروحك لا لعينيك
هكذا يمكنني أن أظل شجرة خريفية
أمامك بلا رداء
كي تري تفاصيل القبح والجمال بجلاء
هكذا فقط يمكنني

أَنْ أَكُونَ تِلْكَ الَّتِي أَنَا
فَقَدْ لَا أَسْتَطِيعُ لَوْ أَلْتَمَيْتُكَ
أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَ صَدَقًا
وَيَكُونَ الْقَلْبُ أَكْثَرَ بَوْحًا
فَقَلْبِي كَمَا تَعْلَمُ مَعْطُوبٌ حَب

قصيدة بليدة

كأبي تخطت نصل الكلام
لا نثر يحتويها
ولا قصيدة
واحتياجي إليك
أفر منه في كل اتجاه
أعود إليه من كل صوب
حين تغادرني أشلائي الشريدة
لتلتئم داخلك
لا حرف يكتبني
ما أقساها
حقيقة بليدة

تسكنني أمنية ان أختبيء داخلك
أحتاج ان ألتقيني خارج جسدي
في وطن ولد من حلمي الأعوج
في مكان ما ليس غريبا عني لأنه مني
أحتاج ان ألمم شتاتي فيك
وأحزاني منك
لترحل....عنك
بهذا الذي يخنقني في داخلك..
وليس لي
وليس لك
ويخنقك وأنت البعيد عن كل ذاك
أقلب وجهي في البلاد
منهكة عظامي الرخوة
أناجي حكمة استوطنت البراري
والصحاري

والخواء

لا صوت يسمع النداء

حتى الصدى كتم صدها

ما عاد يسعفه سماع

مازلت أفتش عن حرف

يكتبني

فيك أو فيّ

ربما علي أن أضيع لألتقيني..

كما يحصل دائماً لعودة من ضياع

ربما علي

كما أعود إليّ

أن أنشقّ عن قلب منهك النبض

ورأس فجره الصداع

وجه حافي

(1)

لعلك قدري

فأسلمني إلى ذكراك..

كي أرحل عني..

وأواري سواة حلم

عجزت أن اقتفي أثره...

في مدن الضباب..

(2)

لعلك ما تبقى من أيامي..

فهبني في خريف العمر..

وجها ينضج في الصقيع..

وأعني أيها الطيف...

أن أسكنني في بـجـرك..

لعلي أرحل في رذاذه..

بعيدا عن أوجاع—ي..

وهذا الجرح المغروس خنجرا في كبدي

كما الوطن

لست أدري....

كم يلزمني من الزيف لينتهي مني

أو يشيعه النصل إلى ملاذه الأخير

(3)

لعلك قبس من جدوة روعي..

فتلقف عني..

هذا العمر المستفحل في الغياب

غارق في اللاهنا...

فوجهي الحافي..

لم يعد يحتمل مزيدا من التشرذم..

أنشد لقلبي المدجج بالاستسلام

بعض الهسيس...

فأسلمني لذكراك..

كي أرحل عني بسلام

صدع

يلعق النسيان ذكرتها

فتتوقد جمرا

يلامس شفقتها

ويرحل مبتعدا

تمط لسانها للحنين

يخطف منها قبلة

يثير شوقها العالق

في ثنايا الترقب والانتظار

لعودته

يلعق الصداع جبينها

المتوقد جمرا لافحا
مجددا يلامس شفقتها
في نصف قبلة لا تكتمل

ومضات مختلصة

ولادة

أردت أن أستعيدك فنسيتك..

ونسيت الطريق المؤدية إليك..

رحت أبحث عنك فوجدتني هناك

فوجدت...

كيف لم أدرك أنني ضائعة مني؟

ها أنا أستعيدني

أحلام خرساء..

كما في حلمي
تقف أمامي
بصمتك الدائم
تستظل في عالمي
بوجهك الهائم على وجهه
غارق في أحلام خرساء
مبحر في أصوات صماء
لا تستكين
أخبرني
لم أنت كأحلامي
صامت على الدوام...
أو نادر الكلام...

صمت أصمّ

عاهة في جسد البوح

عاهة في عمق الروح

وعاهة في القلب تخلفك

دوائر وجع وأناة جروح

أجلس على حافة شوك..

أشبح بوجهي عنك

ويلتفت قلبي إليك..

بين لا ونعم

جراح روح لا تلتئم

وصمت صارخ

يصيب القلب بالصمم

وحشة

متعبة أحلامي من الكوابيس

تفتق جراحا ورعبا

كلما أغمض عينيّ

كيف يصير شكل أحلامي

حينما أشيح بوجهي عنها

هل تظل تنفس الخوف

بنفس الوحشة التي

تجد بسياطها

هذا العمق اللامتهي

ذعر

كان يجري مذعورا....

روحه كانت تركض وراءه بجنون

أحدهم صفق الباب في وجهه.

..فارتطم به وسقط صريعا

لما تنبّه....

كان وجهها مخيفا.. بشعا..مشوها

يلتصق بعينيه

لم يعلم أنها روحه

لفرط ما ارتكب من خطايا

صمت

إنه الصمت الذي
يخترق مشاعر الجليد
ثمة كلام لا يثقب الآذان
إلا إذا كان خافتا
خافتا تماما
حتى أن لا أحد سواك
يمكنه سماعه

ربيع موعود

لم يعد لها مكان هنا
بعد أن اجتثوا الربيع
من مقلتيها
أحدهم فجر خلاياها
فاستحالت ذرات تذروها
اللامبالاة
تغرق في صمت كما العتمة
لا يشبه صمتها صوتي
لا يشبه نومها موتي
وصحوها
كما الغيم حين انقشاع حلم
يلامس زمني
فيجردني مني

قهر

لم أكن أنوي الهرب
حينما فاجأني الحرس
بتلك الأسلحة المدججة
لاعتقال عمري
المرصود للقهر

شبح

حينما كنت أصعد السلام

قابلت شخصا

لم يكن موجودا هناك

ولن يكون موجودا هناك

آه كم أتمنى أن يختفي إلى الأبد

ليل

وحدي

والليل..

والمدينة تلتقط أنفاسها

من ركض الضجر

ودوس البشر

على قلبها المتعب

في لا مبالة سافرة

لا أحد يأبه لما تشعر...

فقط أنا والليل....

وأشياء تشبهنا

نكران

آمنتُ بقدرتها عل التحليق
أكثر مما آمنت هي بنفسها
لذلك أحرقت مدني
فور تخطيها عتبة حلم طائر.....

التباس

كان يشبهني حتى التنافر...

يختلف عني حد التطابق...

لذلك..

كان من غير الطبيعي

ألا ننفصل

جرح

حرف ينسكب على فوهة جرح

أتجرعه على مهل

وأحتفظ بآخر انفجاراته

مفاجأة لأشلائي

ظل مكسور

ظلّ مكسور...

مكسور الشعور

مكسور الحضور...

حتما أنهكه البحث عن شظاياها في خطوي...

فيما لا زلت أحاول أن أُللمني في بقاياها ...

وكلانا يهوي

نسيان

ماكر هو النسيان
كذاكرتي الملساء
حين تنزلق منها الوجوه
أحتمها على التشبث بي
فتفلتني وكل الأشياء
ماكران هما
يتآمران علي
يوقعان بي
في أحوج لحظاتي
إلى تقيضيها

ثقب

على قمة ثقب في القلب

يجالس حزني وحدتي

يتسامران

يوقدان جمر الحنين

يستدفئان بصقيع دمي

حينما أغادر مدني

موت

محطة أحلامي

في تابوت المخاوف

تلتهم ما تبقى من بقاياي

وتفاصيل روعي التي تذوي

كشمعة في آخر المطاف

بقايا هلوسة

....

* كان خوفها أكبر من الحب
لذلك التهم علاقتنا البلا ملامح

....

* حينما لم يعد هناك ما يقال
صمت الجرح مات الانفعال

* أينك أيها الهاتف اللعين لماذا لا ترنّ الآن

* ذكرياتي معلقة على مشجب الباب
كقميص نوم لامرأة خمسينية تهشها الوحدة

أضرم الحنين في قلبي ذكراهم وأحمدني

على شفير القلب

تهدهدي الذكرى بألم دفين
كلحن أغنية قديم
وتعبث بداخلي
الذي يحتضن الفراغ
وفي الفراغ كم من قلوب تهيم
مُنْسِيَان يَا قَلْبِي
بين حروف موءودة النبض
منسيان هناك
بين لاجنة ولا جحيم
تلفحنا الذكرى

تجمد بوحنا الأخرس
وتسلمنا للعواء..
أو النباح أو المواء
منسيان يا قلبي
بين طيات اللهب
مجمدين لا إلى راحة
سرنا ولا إلى نصب
لا إلى حريق بلتهم بقايانا
ولا إلى برد وسلام..
تعب كلها الحياة
قالت لي ذات يوم ورحلت
مع ما تبقى لي من أيام

.....

الفهرس

8	إهداء.....	-
7	مقدمة.....	-
9	وحده الحزن يراد الكتابة عن نفسها لتكتبك.....	.1
11	وقت لاحق آخر.....	.2
13	ياهو.....	.3
15	إشراق.....	.4
17	تجلي.....	.5
21	قبلة مختلسة.....	.6
23	بقايا عطر.....	.7
29	قبل البدء كان الحب.....	.8
31	تفاصيل هلامية.....	.9
35	قبل ولادة النور.....	.10
41	بارانويا.....	.11
47	صهيل غروب.....	.12
49	دمعة من مقلتي جرح.....	.13
53	اتمى العمر ياشقي.....	.14
55	هاربة من أشلاء الكلام.....	.15
59	منفذ ما لحرف يستعر.....	.16

61 في غيابك المشتى	.17
67 من تكون	.18
73 نستلجيا	.19
75 معطف صدىء	.20
77 عابرون	.21
79 وجوه في دوامة النكوص	.22
83 صور بلا ذاكرة	.23
85 قصيدة بليدة	.24
89 وجه حاف	.25
93 صدع	.26
95	ومضات مختلسة	
97 ولادة	-
98 أحلام خرساء	-
99 صمت أصم	-
100 وحشة	-
101 ذعر	-
102 صمت	-
103 ربيع مؤؤود	-
104 قهر	-

105شبح	-
106ليل	-
107نكران	-
108التباس	-
109جرح	-
110ظل مكسور	-
111نسيان	-
112موت	-
113ثقب	-
114بقايا هلوسة	.27
115على شفير القلب	.28

على شفير البوح نور خروبي

بحثاً عنك

كنت أطوي مسافات.. عمري الأقل

ذهاباً وإياباً

أحاول.. تقصّي أترك

واللحاق بعطرك..

لعلي أظفرُ بلحظةٍ أخرى

تجمعني بك

على شفير البوح

نور خروبي

شيء يشبه الشعر



فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة
عمان - الأردن - تلفاكس ٤٦٥٠٨٨٥ ٦ ٩٧٢ +
Fadaat For Publishing & Distribution
Amman - Jordan - dar_fadaat@yahoo.com